المشرق

ناصيف المعلوف وأسرتهُ

بقلم عيسى افندي اسكندر المعلوف
مدرّس آداب اللغة العربيّة والخطابة في المدرسة الشرقيّة في زحلة (لبنان)

انَّ ما اشتهر بهِ المرحوم ناصيف المعلوف اللبنـاني في النصف الاوَّل من القرن التاسع عشر الماضي في آسيَّة الصغرى (برّ الاناضول) واوربَّة وما كتبهُ عنهُ علماء عصرهِ في مقدَّمات مؤلفاتهِ الكثيرة وفي المجلَّات والجرائد في الشرق والغرب وفي سيرتهِ باللغة الافرنسيَّة وفي معجم المعاصرين الافرنسي وغيرهِ وما لهُ من جليل الاعمال وتعزيز اللغات الشرقيَّة ونشرها وصادق الخدم التي نال عليها رضى دولتنا العليَّـة أيَّدها الله وشاه العجم لعهدهِ وعلماء اوربَّة كما سنبيّنهُ مفصَّلاً . قد حملَنـا على استقراء سيرتهِ والبحث عن منزلتهِ العلميَّة وسرد اسماء مؤلفاتهِ المفيدة ونشر ذلك في هذه المجلَّة الغرَّاء التي اشتهرت بمباحثها الشرقيَّة المفيدة معتمدين على اوثق المصادر واصحّ الاخبار فضلاً عمَّا لدينا من الاوراق والمؤلفات ونحوها لئلَّا يبقى ذكرهُ مضويًّا عنَّا ومنشورًا لغيرنا وقد قدَّمنا بحثًا مختصرًا في أسرتهِ المعلوفيَّة اقتطفناهُ من كتابنا « دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف (١) » باذلين الجهد في تمحيص الحقائق وتطبيقها على مبدإ العقل والتأريخ فنقول:

---

١) نشرنا في جريدة الاحوال الغرَّاء مرارًا على وضع هذا التاريخ وقد عُنينا بالتوسُّع فيهِ حتَّى جاء تأريخًا لحوران ولبنان وكثيرًا من الأسَر فيهما وهو لم يزل مخطوطًا ممثلًا بالطبع

١ الأُسر اللبنانيَّة وحوران

من المشهور انَّ كثيرًا من الأُسر اللبنانيَّة وغيرها قدمت لبنان من حوران وانتشرت فيهِ وفي غيرهِ من المقاطعات وتنوسي موطنها الاصليّ لعدم اعتنائنا بالتاريخ وحفظ ذكر ابنائهِ ولطول العهد عليها ولعدم تجديد ذكرى تثير في النفس حنينًا الى تلك الكورة الواسعة التي تركوها لحيف لحق بهم ولزمن قاطعهم فما احسن البحث في مثل ذلك الموطن واستقراء ما يتعلَّق بهِ بالتطويل ممَّا يمنعنا الآن ضيق المقام عن الافاضة فيهِ وان كان لا يخلو من فائدة لكثير من المنتسبين اليهِ غير جاهلين هذه الحقيقة وان كانوا جاهلين حالتهُ القديمة وما انتشب فيهِ من الحوادث

انَّ حوران كورة واسعة موقعهـا الى الجنوبي الشرقيّ من دمشق تنقسم الى النقرة واللجاة وجبل حوران. واوعرُها مسالك اللجاة وقاعدة اللجاة دامة العليا (١ وهي التي كانت مسقطًا لرأس الاسرة المعلوفيَّة وابنيتها من حجر وفيها دار ذات خمس طبقات تُعرف بنجمة الصبح وهي اشبه بالبرج وكلها من الحجر ولم تزل ماثلة فيها الى اليوم وكانت دار زعيمهم وفي دامة كتابات يونانيَّة وآثار اسوار تدلُّ على مناعتها في الزمن القديم. وكان بنو المعلوف سكَّان دامة العليا نافذي الكلمة عند امراء حوران يعتمدون عليهم في وقائعهم وشؤونهم وذلك متناقل على ألسنة شيوخهم الى يومنا فنالوا لذلك منزلة سامية اوغرت عليهم صدور مجاوريهم

ولمَّا تجدَّدت في اوائل القرن الخامس عشر للميلاد الفتن بين القيسيَّة واليمنيَّة (٢

فاذا رأينا من ادباء اسرتنا رغبةً في نشرهِ بلشرنا ذلك قريبًا والَّا فانَّنا ننتهز فرصة أُخرى لطبعهِ

١) المرآة الوضيَّة للدكتور فانديك الاميركي صفحة ١٦٨ من الطبعة الثالثة

٢) اصل هذه الفتنة هي انَّ رجلًا يسمَّى قيسًا وآخر يمنًا اختلفا في زمن الجاهليَّة وانحاز الى كلٍ منهما فريق وبقيت هذه العصبيَّة بعد الجاهليَّة. وذكر ابن خلدون في تاريخهِ: « انهُ في سنة ٧٥ ﻫ هاجت الفتنة بينهما وكان رأس المُضريَّة (القيسيَّة) ابو الهيدام عامر بن عمارة من ولد خارجة بن سنان المرّي لانَّ اليمانيَّة قتلوا رجلًا من القيسيَّة وكان على دمشق عبد الصمد بن علي فجمع كبار العشائر ليصلحوا بينهم فلم يقبلوا بل زاد شرُّهم وعظمت وقائعهم وكثر قتلاهم اه »

وامتدَّ أُوار تلك الفتنة مع من قدم الى لبنان ومن اهمّ وقائعهم فيهِ ما حدث سنة ١٦٣٦ م في مرجانا قرب الشوير من لبنان وربَّما كانت هـذه الموقعة التي تسمَّى بها الوادي الذي قربها

صخر حوران كثير من النصارى وقدم معظمهم الى لبنان وما يجاورهُ لانَّ الزامة فيهِ كانت ضاربة اطنابها كما ذكر ذلك العلَّامة الدويهي في تاريخهِ وكثيرٌ غيرهُ من ثقات المؤرخين

فكانت الاسرة المطوفيَّة الكثيرة العدد قد لحقهـا حيف من تلك الحوادث حمل احدى بناتها المسمَّاة لطيفة وكانت جميلة المنظر والخبر على ان تقف بين عشيرتها موقف ليلى بنت لكيز الوائليَّة قائلة لهم بلسانها :

يا كليباً وعقيـلاً اخوتي يا جنيدًا أسعدوني بالبكا
عُذِّبت اختكُم يا ويلكم بعذاب النكر صبحاً ومسا
يا بني تغلب سيروا وانصروا وذروا الغفلة عنكم والكرى
احذروا العار على اعقابكم وعليكم مـا بقيتم في الدُّنى

فعقدوا لذلك اجتماعاً قرَّروا فيهِ بعد المباحثات الكثيرة والمناقشات الطويلة انَّ فريقاً منهم يؤثر الاقامة للاستئثار من الاعداء ولاسيما عرب الفحيليَّة (١ الذين كانوا من اشدّ مناوئيهم وفريقاً يهاجر الى جبل عجلون (٢ فيبقى مجاوراً للآخر . وفريقاً يغادر تلك الديار قاعاً صفصفاً فعزم جدّ هذا الفريق المسمَّى ابرهيم المطوف وكنيتهُ ابو تاتح لكثرة اولادهِ ان يرحل بعشيرتهِ التي كانت تبلغ الثلاثين نفراً من صلبهِ ومنهم لطيفة المارَّة الذكر

بوادي الحجاجم لكثرة القتلى . ثم واقعة الفلفول عند برج بيروت سنة ١٦٦٧ م وانتهت في موقعة عين دارة سنة ١٧١١ م . ومما ورد في خصام التنيبيَّة واليمنيَّة قول المتنبي :

برغم شيبٍ فارق السيف كفَّهُ وكانا على العلّاتِ يصطحبانِ
كأنَّ رقاب الناس قالت لسيفهِ رفيقُكَ قيسيٌّ وانتَ يمانِي

١) ان عشائر العرب في اللجاة كثيرة ترجع الى اربع قبائل وهي بنو صخر والفحيليَّة والسرديَّة واليمنيَّة ومن فروعهم عشائر السلوط وزيد وعشائر الجبل وتحتهم بطون كالمراشدة والجوابرة والسنابلة وجميعهم زهاء ثلاثة آلاف بيت (راجع دائرة المعارف العربيَّة ٧ : ٢٦٣ والمرآة الوضيَّة لقانديك صفحة ١٧٠) ولقد استولى على دامة العليا بعد ارتحال بني المطوف منها القجلونيون ثم الدروز وهم يستثمرون ارضها الى اليوم امَّا ابنيتها فخربة

٢) انَّ جبل عجلون يشتمل على الارض الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً وفي طرفهِ الشمالي يساوي سهل الجولان وهو من احسن الامكنة موقعاً واجملهـا منظراً في سورية وفيهِ غابات جميلة من البلُّوط والسهول الممتدة بهِ مغروشة بالخضرة . واعمرُ قراهُ عجلون وفيهِ كثير من الآثار القديمة والاطلال الدارسة مثل خرابات دارة المعروفة بأمّ قيس وعجلون وتعرف اليوم بجنة واشهرها اطلال كراسة المعروفة اليوم باسم جرش وهي تكاد تحاكي تدمر

ولكنَّهُ قبل ارتحالهِ اخذ ثلاثة فراخ من الحمام فنتف ريش احدها وقصَّ جناحي الثاني وترك الثالث سليماً ووضعها تحت اناء رامزاً بذلك الى حالاتهم الثلاث. ولم يزل حمام ابي تاتج مضرب المثل في حوران الى يومنا هذا. ثمَّ قام بعشيرتهِ ومواشيهِ متَّخذاً لبنان وُجهة سفرهِ

فوصل بقومهِ قرية سرعين في منعطف الجبل الشرقيّ قرب مدينة بعلبك ونزلوا هنالك فنبتوا فيها مدَّةً متمثلين بذلك السهل الصغير سهل حوران الفسيح وبجبل لبنان الوعر ارض اللجاة الصخريَّة التي كانت معقلاً حصيناً لهم. ولمَّا لم تطب لهم الاقامة طويلاً هنالك قصدوا شماليَّ لبنان لما بلغهم عنهُ من العمران ولما كان المقدَّمون قد مهَّدوا فيهِ من اسباب السلام وعوامل النجاح بحسن ادارتهم وذلك في النصف الثاني من القرن الخامس عشر للميلاد

فشقُّوا عصا الاقامة وجابوا السهل الممتدّ امام مدينة بعلبك منذهلين من ضخامة قلعتها ومن قبَّة دورس وان كانوا قد ألفوا النظر الى الحجارة الضخمة في بلادهم. ولقد استلفت ابصارهم عمود يناطح الجوّ ركّز هناك تذكاراً لموقعة ونحوها وهو مسلَّة ايمات (المعروفة عند العامَّة بالقاموع) ثمَّ مرُّوا بين قريتي دير الاحمر وشليفة فرأوا فوق هذه على مرتفع قصراً قديماً يُعرف بقصر البنات وهو متقن البناء وحولهُ اطلال وآبار دارسة. ثمَّ أشرفوا على بحيرة اليمُّونة المشهورة فاعجبهم منظرها وغزارة ينبوعها الدوريّ المعروف بنبع الاربعين شهيداً وشاقهم مرأى السمك يتجارى فيها ولم يكونوا قد رأوا مثلهُ. وكان المرور يكاد يتعذَّر في تلك المسالك لوفرة الاشجار وضخامتها والتفافها ثمَّ عاجوا بقرية عيناتة وشربوا من منهلها المشهور ببرودتهِ وعذوبتهِ

ثمَّ توغَّلوا الصرد (الجرد) العالي فوقها الى ان أشرفوا على جبَّة بشرّاي حيث كان المقدَّمون قد اشتهروا بعدلهم واجتهادهم في ترقية البلاد فرأوا من اختلاف تلك المناظر وجمال تلك المشارف ونضارة تلك السهول التي تتجلَّى للناظر من جبل المنيطرة ما انساهم مشقَّات السفر وحبَّب اليهم الاقامة فألقوا هنالك عصاهم وحطُّوا رحالهم

٣ لبنان واقامتهم فيهِ

ولقد ذكر العلَّامة الدويهي وغيرهُ من المؤرخين تقاطر المسيحيين من جميع انحاء

سوريَّة الى لبنان في ذلك العهد لوفرة عمرانهِ وكثرة مدارسهِ وكنائسهِ . فكان بنو المعلوف قد سمعوا بذلك فاستأنفوا مسيرهم من قرية سرعين الى محلٍّ واقع قرب قلعة الحصن بجوار قرية بشعله تجاه الكفور حيث كان هناك في القديم هيكل لاسكولاب اله الطبّ (١ ولاالهة الصخة وهو يعلو نحو ١١٠٠ متر عن سطح البحر بديع المناظر فابتدوا او جدَّدوا قرية باسم مسقط رأسهم وهي اليوم قرية دومة (٢ وتزلوها آمنين طوارق الحدثان وآملين ان ينالوا حظَّهم من الراحة في هذه الربوع بعد ان صرفوا شطرًا من ايَّامهم في الكفاح والخصام مع مجاوريهم في حوران . وفي دومة هذه دفنوا كبيرهم ابرهيم بشيبة صالحة واقاموا لهُ مناحةً حسب عادتهم

فلبثوا هنالك وملؤهم الآمال فتعرَّفوا بمجاوريهم وبادلوهم كؤوس الصفاء والوئام واخذوا يدرسون اخلاقهم وعاداتهم حتى استطاعوا بينهم شهرةً واكتسبوا منزلةً في القلوب

وفي سنة ١٥٧٢م (٩٨٠ﻫ) حصل بينهم بعض النزاع فركبوا خيولهم وخرجوا الى ظاهر القرية حيث هناك فرجة بين صخرين شاهقين فسدُّوا على الخيل فسحتي المحل شعب الخيل وسدّ الخيل الى يومنا . ثمَّ تركوا دومة الى خارج حكم طرابلس الشام ودخلوا في ولاية الامير منصور بن عسَّاف التركماني (٣ حاكم مقاطعة

---

١) راجع مجلة المشرق (٢ : ٨٦٩ — ٨٧٠ و ٤ : ٦٤٦)

٢) انَّ قصبة دومة هي اليوم من قرى قضاء البترون في جبل لبنان تبعد عن مدينة طرابلس نحوًا من سبع ساعات عامرة بالسكَّان وحسنة الموقع فيها حوانيت وابنية متقنة وصناعات حسنة وفيها كثير من بني المعلوف قد عادوا اليها بعد ان تغلَّب الاوَّل منها كما سترى . وعلى مقربة من شارفها العالية قلعة الحصن وهناك آثار هيكل قديم واليها ينسب دير القديس يوحنَّا الذي ابتنتهُ الاسرة المعلوفيَّة ووقفت لهُ املاكًا كثيرة وترأَّسهُ كثير من كهنتهم كما سيأتي

٣) لمَّا فتح سوريَّة السلطان الغازي سليم العثماني ولَّى الامير عسَّاف حكم كروان وبلاد جبيل لانهُ رأى منهُ اخلاصًا . وكان مقامهم في كروان في وطإ عين شقيق صيفًا وفي عين طورة شتاءً وتفرَّق قومهم في الازواق على شاطئ البحر . فلمَّا شملهم بعفوهِ السلطان سليم المشار اليهِ انتقلوا الى غزير واستمروها . وفي سنة ١٥١٨م ابتدأ الامير حسن بن عسَّاف في بناء قصرهِ في قرية غزير وقد دامت ولايتهم نحو ثلاثمائة سنة وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر اشتدَّ حكم الامير منصور بن عسَّاف من نهر الكلب الى حمص وحماة وبنى قصورًا في بيروت وجبيل وغزير .

كسروان (١ اذ ذاك ورأوا من الراحة فيها والغرض اليسير ما حبَّب لهم الاقامة وأملهم بطول المكث في ربوع لبنان الذي احبُّوهُ كثيرًا لانهُ اشبه باللجاة في وعورة مسالكهِ ولكنهُ يفضلها باشرافهِ على البحر وبنضارة الأشجار التي تظلل روابيهُ وهضابهُ تخصُّ منها شجر التوت الذي كان معظم ارتزاقهم منهُ . وكانوا يقتمون حينئذٍ الى سبعة فروع فعقدوا اجتماعًا ليختاروا فيهِ محلًا لاقامتهم فاختار اثنان منهم ان يسيرا الى فلسطين فقصدا مدينة الناصرة باهلها وهناك يُعرفون الى عهدنا باسم اللحَّام والنجَّار نسبة الى حرفتيهما وهم منتشرون في تلك الجهات حتى كرك الشوبك

واختار احدهم البقاء في ما يجاور مدينة جونية وهم المعروفون اليوم ببني الكريدي (٢

وآخر من تولَّى منهم هو الامير محمَّد بن الامير منصور الذي قتلهُ يوسف باشا سيفا سنة ١٥٩٠ م بين البترون والمسيلحة فانقرضت بهِ سلالة آل عسَّاف وخلفهم في الولاية آل سيفا الذين ذكرهم ابرهيم بن محمَّد الاكرمي الدمشقي بقولهِ :

خلِّ عنَّا ذكر ابن سيفا ومن ... انَّا يطاب الغريمَ الغريمُ
ما لنا والحروبُ نحن أناسٌ ... ما لنا طاقةٌ بشيء يضيمُ

١) كان كسروان يمتدُّ قديمًا الى نهر الجماني جنوبًا الفاصل بينهُ وبين المتن والى نهر ابرهيم شمالًا الفاصل بينهُ وبين بلاد جبيل . وبقي كذلك الى ان فصل عنهُ القاطع الاميرُ حيدر موسى الشهابي سنة ١٧١٢ م وجعلهُ مقاطعة مستقلَّة ثمَّ أُضيف الى المتن وأُلحق بهِ مديريَّة بكركتا اليوم . ومن قراها كفرذبيه فنصفها يتبع كسروان والنصف الآخر يتبع المتن . ولكسروان تاريخ مطبوع يعرف بتاريخ المقاطعة الكسروانيَّة واما المتن فقد وضعتُ لهُ تأريخًا سمَّيتهُ « شرح المتن في مقاطعة المتن » وهو غير مطبوع

٢) لقد صرَّح الطيِّب الذكر البطريرك بولس مسعد المؤرِّخ المشهور ولا سيَّما في الاسر اللبنانيَّة بصحَّة نسبة بني الكريدي الى الاسرة المملوفيَّة وكان يكرِّر ذلك كثيرًا من الشيوخ الذين قابلوهُ لانهُ كان لكثرة ولعهِ بالتاريخ كلما قابل احدًا سألهُ عن اسم اسرتهِ ووطنهِ ثمَّ اخذ يسرد لهُ اخبارها ونسبها مما هو مشهور وكنَّا نودّ لو سُطِّرت معارفهُ هذه عن الاسر اللبنانيَّة لانهُ كان ثقة فيها

واسرة الكريدي معظمها في مديريَّة الزوق في كسروان مثل عين الريحانة وميزرعة حراش وغيرها الى يومنا هذا . وقد نبغ منها رجال افاضل نعرف منهم حضرة الاب الفاضل الخوري حنَّا الكريدي في مدرسة الحكمة في بيروت منذ بضع عشرة سنة ومنهم الخواجه يوسف الكريدي الذي

نسبةً الى جدّهم الذي اتخذ هذا اللقب لتسكُّرهِ بزيّ الأكراد وقيل لقتلهِ احد الأكراد

اما الاربعة الباقون وهم مدلج وعيسى وفرح وحنا فساروا الى مرتفعات كسروان الجنوبيَّة فسكن احدهم حنَّا في قرية الحيدثة التي ابتناها قرب بكفيَّا وسلالتهُ باقية فيها الى اليوم وهم المعروفون ببني كلنك نسبةً الى ميخائيل بن حنَّا الذي كان يحمل الكلنك وهو من آلات السلاح لعهدهِ فتغلَّب هذا اللقب عليهم. ومن فروعهم بنو كمال

اما اخوتهُ الثلاثة مدلج وعيسى وفرح فساروا الى الغرب الجنوبي من قصبة بسكنتا وجدَّدوا بناء قرية كفرعقاب ومن هذه القرية امتدُّوا الى جهات لبنان وسوريَّة فشغلوا اكثر من ثلاثين قرية اشهرها مدينة زحلة في لبنان

ولقد نالوا منزلة كبيرة في عيون حكَّام لبنان ولاسيما المعنيّين منهم ولدينا من الامير احمد آخرهم ما يؤيد ذلك من الاوراق القديمة

واشتهر بنو شبلي من فرع عيسى بتقرُّبهم من الامراء الحرافشة في اواخر القرن الثامن عشر ونيلهم منزلة لديهم فاقطعوهم اقطاعات كثيرة في بلاد بعلبك والبقاع فاستقدموا اليهم كثيرًا من انسبائهم فسكنوا في قرى بعلبك والبقاع وزحلة وهم فيها الى اليوم

اما فروع هذه الاسرة البالغ عددها زهاء سبعة آلاف نسمة فيوجدون في سوريَّة وفلسطين ومعظمهم في لبنان وهم في اقضيتهِ الستَّة ما عدا جزّين

ولقد كانوا في مقدَّمة رجال الوقائع الكبيرة في لبنان وغيرهِ كموقعة الجرمق او الزهراني التي حدثت بزمن ولاية الامير يوسف الشهابي سنة ١٧٧٠ م. وكان منهم في فتح قلعة سانور نحو مائة فارس وسبعين راجلًا سنة ١٨٣٠ م واشتهر منهم يومئذٍ بمحافظة عين جُبَع الياس هاشم وطنُّوس شبلي. وفي سنة ١٨٥٨ م حضر كثيرٌ منهم واقعة الحديديَّة بين محمَّد الخرفان احد أُمراء قبيلة الموالي وعرب الحديديَّة لمَّا استنجد الخرفان

بنى كنيسة السيدة في مزرعة حراش وارَّخها الشاعر المشهور الطيب الذكر المطران جرمانوس الشمالي بقوله:

انشا الى العذراء يوسف بيعةً فيها الى آل الكريمي منتمُ
في باحها المرفوع تاريخ بهِ في بيت يوسف قد تجلَّت مريمُ ١٨٩٢

الامير سليمان الحرفوش. واشتهر منهم اذ ذاك المرحومان شبلي بن طنوس شبلي الآنف ذكرهُ وابن عمهِ ابرهيم بن عيسى شبلي الذي سيم بعد ذلك كاهنًا باسمهِ وتوفي سنة ١٨٩٩ وهو جدّ كاتب هذه المقالة لابيهِ

وكذلك كانوا ولم يزالوا في مقدّمة رجال التقى والفضل فنبغ منهم الخوري مرتينوس الذي انتُخب رئيس الرهبنة الحنّاويّة العام في سنة ١٨٤٣ م وهو من تلامذة البروباغندة في رومية ولهُ بعض معرّبات توفي سنة ١٨٨٩ وكان خطيبًا مشهورًا. والخوري بطرس القطيني الذي كان وكيل الطيّب الذكر المطران باسيليوس شاهيات (١ في زحلة وقد ناظر بناء كنيسة سيدة النجاة الكبرى فيها وتوفي سنة ١٨٦٠. ومنهم الخوري بطرس يونان المتوفّى سنة ١٨٣٦ والخوري جراسيموس يونان المتوفّى سنة ١٨٦٣ وقد ترأسا كثيرًا من الاديار مثل حماطورة وكفتون ومار يوحنّا دومة. وكثير غيرهم نخصّ منهم بالذكر سيادة الحبرين الجليلين السيد اغابيوس (٢ مطران بعلبك من الرهبنة الحنّاويّة والسيد اكليمنضوس مطران بانياس من الرهبنة الخلصيّة وهما من اصحاب الغيرة والتقى والفضل. وحضرة الابوين الفاضلين الخوري نخايل بشاره الذي تولّى الرئاسة العامّة على الرهبنة الخلصيّة منذ بضع سنوات وهو اليوم وكيلها في القطر المصري. والاب لويس معلوف اليسوعي الذي يعرف القرّاء مقالاتهِ في مجلة المشرق الغرّاء وفي غيرها ولقد اخذ بيدي في البحث عن المترجم في التحف البريطاني وغيرهِ جزاهُ الله خيرًا. وغيرهم ممن وقفوا النفس للخدمة

ولنشتهر منهم رجال بالوجاهة والغنى لا محلّ لعدّهم الآن وآخرون بخدمة الحكومة السنيّة مثل الوجهاء اصحاب الرفعة نعمان افندي وولدهِ ابرهيم بك في عضويّة مجلس ادارة الكبير ولسعد افندي الخوري في عضويّة دائرة الحقوق الاستئنافيّة ورئاسة محكمة زحلة. والمرحوم ابرهيم شبلي وولدهُ نايف افندي في عضويّة بلديّة ومحكمة بعلبك البدائيّة في ولاية سوريّة الجليلة ونجيب بك المعلوف ملازم اوّل في الجند اللبناني وضابط في قضاء زحلة ووالدي المرحوم لسكندر الخوري في معاطاة فنّ المحاماة زهاء

---

١) انّ لهذا الاسقف الطيب الاثر اعمال خطيرة جمتُها في تاريخ زحلة الذي لم يزل مخطوطًا

٢) ولد السيد اغابيوس في قرية وادي الكرم في لبنان قرب دير القديس سمعان العمودي لا في زحلة كما جاء في تقويم البشير لهذه السنة خطأ

ثلاثين سنة في دمشق ولبنان وبيروت. وغيرهم ممَّن اشتهروا مثلهم بصدق العبودية واخلاص الخدمة

واشتهر منهم بالمعارف رجال وشبَّان بين كتَّاب وشعراء وصحفيين ومؤلفين واطبَّاء. ومن اشهر اطبَّائهم النطاسي عزتلو اسكندر بك رزق الله من فرع كلنك في الحيدثة تلميذ كلية باريس الطبية ومن مشاهير اطبَّاء بيروت لعهدنا وقد استشهد كثير من مؤلفي الاطبَّاء الفرنسويين بأعماله ومهارته في صناعته مثل بوزي وكازل ودوليريس وغيرهم من المشاهير. ومنهم الدكتور المرحوم يوسف القطيني تلميذ مدرسة القصر العيني الشهيرة المترقي سنة ١٨٩٨ م. والنطاسي الدكتور سليم افندي فرح تلميذ كلية الامركان في بيروت وهو من مشاهير اطبَّاء زحلة وجرَّاحيها

ومن اشهر العلماء الذين نبغوا بينهم وقدَّرهم الاوربيُّون حقّ قدرهم المرحوم ناصيف المعلوف اللبناني الذي احببنا تدوين اعماله على صفحات هذه المجلَّة

(لهُ بقيَّة)

نخبة

من روايات الفرج بعد الشدَّة

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد اصاب ما اقتطفناهُ من هذا الكتاب استحسانًا لدى القرَّاء فرأينا ان ننقل لهم بعض مرويَّاتهِ التي ليست دون الحكايات السابقة في ظرفها وغرابتها

الصبيان الضائع (٣: ١١-١٣)

حدَّثني عبدالله بن محمَّد بن عبدالله العيقسي قال: حدَّثني بعض تجَّار اهل الكرخ ببغداد عن صديقٍ لهُ قال: كنتُ أُعامل رجلًا من الخراسانيَّة ابيع لهُ في كل سنة متاعًا يقدم بهِ فأنتفع من سمسرتهِ بالوف كثيرة. فلمَّا كان سنة من السنين تأخر عن الحاجّ فاثَّر ذلك في حالي ثم توالت عليَّ محنٌ فأغلقت دكاني وجلستُ في بيتي مستترًا من دينٍ ركبني ثلاثًا او لربع سنين. فلمَّا كان في وقت ورود الحجَّاج تنبَّهتُ نفسي لأعرف